المصافحة زمن الأوبئة
جائحة كورونا (كوفيد- ١٩) نموذجًا
دراسة حديثة

إعداد: د. أبرار بنت فهد القاسم
أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية
جامعة الشقراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

موضوع البحث: المصافحة زمن الأوبئة: جائحة كورونا كوفيد -١٩ نموذجًا: دراسة حديثية

المنهج المتبع: المنهج الاستقرائي، التحليلي.

الأهداف:

- تحرير التعارض بين الأحاديث، حديث يثبت ملامسة يد المجذوم، وحديث ينفي مصافحته.
- معرفة حكم الشرع في مصافحة مريض كورونا كوفيد -١٩ .
- معرفة حكم الشرع في مصافحة من لاتظهر عليه أعراض الوباء.
- بيان أبرز معايير مكافحة العدوى الواردة في السنة النبوية.

النتائج: ثبت في السنة النبوية من حديث الشريد بن سويد -رضي الله عنه- أن التقارب الجسدي، والمصافحة، وتلامس الأيدي تسهم في انتقال المرض، إذا أراد الله، لا أن المرض ينتقل بذاته.

وثبت أن النبي ﷺ بايع الأصحاء من وفد بني ثقيف مصافحة، ولم يمتنع إلا من الرجل الأجرب فقط.

وتعد نظافة الأيدي من أكثر التدابير الفردية فعالية في الحد من انتشار العدوى، كما صرحت بذلك منظمة الصحة العالمية.

التوصيات: العناية بالطب النبوي الوقائي، وتكثيف الأبحاث حوله، كذلك نشر هدي النبي ﷺ في الأزمات الوبائية بين الناس، وتطبيق معايير مكافحة العدوى الواردة في السنة النبوية.

الكلمات المفتاحية: المصافحة، كورونا كوفيد –١٩، جائحة، عدوى.

Abstract:

ostensible conflict between the hadith of Al-Sharid bin Suwaid which prove refraining prophet Muhammad -peace upon him- from shaking Leper hands، and the hadith of Jaber bin Abdullah that prove prophet Muhammad -peace upon him- has taken leper hand into his bowl.

Methodology: The Inductive analytical approach.

Aims: Accommodate the conflicts between the hadith of refraining from shaking hands and the hadith of sharing the bowl.

-Knowing the Sharia's rule in shaking hand with COVID-١٩ patient.

-Illustrating most of the infection control standards mentioned in the Prophet's -peace upon him- Sunnah.

Results:Al-Sharid bin Suwaid's hadith prove that physical proximity، hand shaking and touching، may lead to infection only if the God will.

Prophet Muhammad-peace upon him-shakes his hands with Banu Thaqeef delegation but، refrain from shaking Leper hands.

Base on the world health organization (WHO) **recommendations**; hand sanitizing is the most effective prevention from COVID-١٩ infection.

Recommendations:Taking into consideration the prophetic preventive medicine and encourage the researches about it.

Dissemination the conducts of prophet Muhammad-peace upon him-during pandemics

Apply the infectious control standards that mentioned in prophet's Sunnah.

Key words: Hand shaking، Corona ،COVID-١٩، Pandemic، Infection.

المقدمة:

الحمد لله الحافظ، الحفيظ، ما أنزل داءً إلا وأنزل معه الدواء، علمه من علمه، وجهله من جهله، ومن لطف الله بنا حين أنزل هذا الداء الجديد كورونا كوفيد –١٩، والذي لم يُكتشف له حتى الآن أي علاج هدانا للوقاية النبوية، والتي تتمثل في تحقيق الأمن الوقائي التحرزي للمصاب، ولمن حوله، بدءًا من الحجر المنزلي، وتجنب المخالطة، والمصافحة؛ فالوقاية خير من العلاج، وهذا البحث يُظهر بجلاء سبق الشريعة الإسلامية إلى هذه الأحكام الوقائية، فشريعتنا الكاملة والصالحة لكل زمان ومكان لم تقتصر على الأمر بالعلاج لما يطرأ على الإنسان من أمراض، بل تجاوزت ذلك إلى تحريم ما يمكن أن يوقع ضررا محتملا، أو يسبب له أذية، لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على بعض معايير مكافحة العدوى الواردة في السنة النبوية –وهو المصافحة– من خلال دراسة حديث الشريد بن سويد –رضي الله عنه، وحديث جابر بن عبدالله –رضي الله عنهما.

وقبل أن أدلف في صميم البحث لابد من بيان أهمية البحث، وإشكاليته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدوده، ومنهجه، وخطته.

أهمية البحث:

تتجلى أهميته في تحرير التعارض بين أحاديث المصافحة لمن به مرض معدٍ، فحديث يثبت ملامسة يد المجذوم، وحديث ينفي مصافحته، وكذلك في بيان أبرز معايير مكافحة العدوى الواردة في السنة النبوية.

إشكالية البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن وباء كورونا كوفيد–١٩ الذي حير الأطباء، ولم يكتشفوا له حتى الآن دواء، إلا أنهم قرروا تدابير وقائية تقلص انتشاره، منها: تجنب التقارب الجسدي، وتحقيق التباعد، فهل ترك المصافحة عند السلام والمبايعة

تعد من التدابير الوقائية النبوية التي حثنا عليها ديننا الحنيف لمنع نقل العدوى، أو لا مِساس، و"السلام نظر" هي إجراءات طبية احترازية فقط، خصوصا أنه ورد حديثان ظاهرهما التعارض: أحدهما حديث الشريد بن سويد، يثبت امتناع رسول الله ﷺ عن مصافحة المجذوم، والحديث الآخر حديث جابِر بنِ عبد الله أنّ النّبيَّ ﷺ أخذ بِيَد مجذوم، فأدخله معه في القَصعَة.

من هنا تتضح لنا مشكلة البحث الأساسية.

أهداف البحث:

١. تحرير التعارض بين الأحاديث: حديث يثبت ملامسة يد المجذوم، وحديث ينفي مصافحته.
٢. تجلية الهدي النبوي في الأزمات الوبائية، والتي تتمثل في تحقيق الأمن الوقائي للمصاب ولمن حوله.
٣. معرفة حكم الشرع في مصافحة مريض كورونا كوفيد-١٩.
٤. بيان حكم المصافحة عند السلام والمبايعة للأصحاء زمن الوباء.
٥. بيان أبرز معايير مكافحة العدوى الواردة في السنة النبوية.

الدراسات السابقة:

قُدِّمت دراسات حول المصافحة، منها: أحكام السلام والمصافحة في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة لمصطفى محمد سليمان، وأحكام المصافحة في الشريعة الإسلامية لأسامة القعيدي، والمصارحة في أحكام المصافحة لعبد الناصر بن خضر، ولم يفرد أحد قبلي مسألة المصافحة في السنة النبوية زمن الأوبئة، أو لمن كان مريضا بمرض معدٍ -حسب اطلاعي في أوعية البحث.

مايضيفه البحث:

يدرس أحاديث المصافحة الخاصة بالأوبئة.

حدود البحث:

ستنحصر الدراسة في حديثين ظاهرهما التعارض: الأول ينفي مصافحة

المريض، متمثلًا في حديث الشريد بن سُوَيْد الثَّقَفِيّ –رضي الله عنه– في الرجل المجذوم من وفد بني ثقيف –رضي الله عنهم، والثاني: يثبت ملامسة يد المريض حديث جابِرِ بنِ عبد الله أنّ النّبيَّ ﷺ أخذ بِيَد مجذوم، فأدخله معه في القَصعَة، دراسة حديثية في كتب السنة.

منهج البحث:

سأسلك – إن شاء الله – في بحثي المنهج الاستقرائي التحليلي.

إجراءات البحث:

سأقوم –بإذن الله تعالى– بالإجراءات التالية:

- أعرف المصطلحات الغامضة.
- أرتب التخريج بحسب الأقدمية.
- لا أترجم للصحابة؛ لأنهم عدول.
- أقتصر في ترجمة الراوي ببيان حاله من حيث الجرح والتعديل بما يخدم البحث.
- أفصل فيما يحتاج لبسط، وأجمل ما أحسب أنه بحاجة لإيجاز.
- أورد كل مبحث في صفحة مستقلة.
- هناك إجراءات تعد من قبيل مسلمات البحث العلمي، والتي لا يليق أن يخلو منها بحث كعزو الآيات، وتوثيق الأقوال، ونحوها، فهذه لا نطيل بذكرها؛ لأنها من مسلمات البحوث العلمية الأكاديمية.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، ومطالب، وخاتمة:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، وإشكالية البحث، ومنهجه، وحدوده، وخطته.

المبحث الأول: دراسة الحديث.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التخريج.

المطلب الثاني: دراسة الإسناد والحكم على الحديث.

المبحث الثاني: متن الحديث.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تحرير التعارض.

المطلب الثاني: المصافحة زمن وباء كورونا.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

فالحمد لله الوهاب الكريم الذي أعان على إعداده، وهَيّأ بفضله وتوفيقه إنهاءه، ولو راجعتُ البحث ألف مرة لخرجت في كل مرة بما يقيم اعوجاجه، فأقر بالقصور والتقصير، وأستغفر الله مما نَدَّ به فهمي، أو أخطأ فيه قلمي، أو قَصُرَ عنه علمي، فأنى لمن كُتب عليه النقص إكمالُ؟!

وأسأل الله التجاوز، والستر، والإحسان، والصفح، والغفران، والتوفيق، والسداد، والفتح، والهدى، والرشاد.

الباحثة

المبحث الأول

دراسة الحديث

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التخريج:

الحديث الأول: قال الإمام مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هُشيم، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا شريك بن عبدالله وهشيم بن بشير، عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: **كان في وفد ثقيف رجل**[(١)] **مجذوم**[(٢)]**، فأرسل إليه النبي ﷺ: «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ».**

الحديث الثاني: قال الإمام الترمذي: حدثنا أحمد بن سعيد الأشقر، وإبراهيم بن يعقوب، قالا: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا المفضل بن فضالة، عن حبيب بن الشهيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله **أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم، فأدخله معه في القَصْعَةِ**[(٣)]**، ثم قال: «كُلْ بِسْمِ اللهِ، ثِقَةً بِاللَّهِ، وَتَوَكُّلًا عَلَيْهِ».**

تخريج الحديث الأول:

أخرجه الطيالسي في "مسنده" (٦٠١/٢) برقم: (١٣٦٦) (مسند الشريد بن سويد الثقفي –رضي الله عنه).

وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٤١٥/١٢) برقم: (٢٥٠ ٣٠) (كتاب الأطعمة،

---

(١) الجُذَام: هو علة رديئة، تحدث من انتشار المرة السوداء في البدن كله، فتفسد مزاج الأعضاء، وربما أفسد في آخره إيصالها حتى يتآكل. قال ابن سيده: سمي بذلك؛ لتجذم الأصابع، وتقطعها. فتح الباري، ابن حجر (١٥٨/١٠).

(٢) إناء. لسان العرب، ابن منظور (٢٤٥/١٣)، قصع: القصعة: الضخمة تشبع العشرة، والجمع: قصاع، وقصع. لسان العرب، ابن منظور (٢٧٤/٨).

(٣) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي، أبو زكريا النيسابوري: ثقة، ثبت، إمام، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين على الصحيح. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ٥٩٨ (٧٦٦٨).

من كان يتقي المجذوم)، (٤٥٥/١٣) برقم: (٢٦٩٣٤) (كتاب الأدب، من رخص في الطيرة).

وأحمد في "مسنده" (٤٤٨٣/٨) برقم: (١٩٧٧٧) (أول مسند الكوفيين – رضي الله عنهم، حديث الشريد بن سويد الثقفي –رضي الله عنه)، (٤٤٨٤/٨) برقم: (١٩٧٨٣) (أول مسند الكوفيين –رضي الله عنهم، حديث الشريد بن سويد الثقفي –رضي الله عنه).

ومسلم في "صحيحه" (٣٧/٧) برقم: (٢٢٣١) (كتاب السلام، باب اجتناب المجذوم ونحوه).

وابن ماجه في "سننه" (٥٦٥/٤) برقم: (٣٥٤٤) (أبواب الطب، باب الجذام).

والنسائي في "المجتبى" (٨٢٤/١) برقم: (١/٤١٩٣) (كتاب البيعة، باب بيعة من به عاهة).

والنسائي في "الكبرى" (٩١/٧) برقم: (٧٥٤٦) (كتاب الطب، المجذوم)، (١٨٢/٧) برقم: (٧٧٥٧) (كتاب البيعة، بيعة من به عاهة)، (٦٩/٨) برقم: (٨٦٦٢) (كتاب السير، بيعة المجذوم).

والطبراني في "الكبير" (٣١٧/٧) برقم: (٧٢٤٧) (باب الشين، ما روى عمرو بن الشريد عن أبيه).

والبيهقي في "سننه الكبير" (٢١٨/٧) برقم: (١٤٣٥٩) (كتاب النكاح، باب لا يورد ممرض على مصح فقد يجعل الله –تعالى– بمشيئته مخالطته إياه سببا لمرضه)، (٢١٨/٧) برقم: (١٤٣٦٠) (كتاب النكاح، باب لا يورد ممرض على مصح فقد يجعل الله –تعالى– بمشيئته مخالطته إياه سببا لمرضه).

كلهم من طريق يعلى بن عطاء عن عمرو بن الشريد عن أبيه –رضي الله عنه.

تخريج الحديث الثاني:

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٤١٣/١٢) برقم: (٢٥٠٢٤) (كتاب الأطعمة، الأكل مع المجذوم).

وعبد بن حميد في "مسنده" (٣٢٩/١) برقم: (١٠٩٢) (من مسند جابر بن عبد الله).

وابن ماجه في "سننه" (٥٦٣/٤) برقم: (٣٥٤٢) (أبواب الطب، باب الجذام).

وأبي داود في "سننه" (٢٩/٤) برقم: (٣٩٢٥) (كتاب الكهانة والتطير، باب في الطيرة).

والترمذي في "جامعه" (٤٠٤/٣) برقم: (١٨١٧) (أبواب الأطعمة عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في الأكل مع المجذوم).

وأبو يعلى في "مسنده" (٣٥٤/٣) برقم: (١٨٢٢) (مسند جابر).

والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٣٠٩/٤) برقم: (٧٠٧٣) (كتاب الكراهة، باب الرجل يكون به الداء هل يجتنب أم لا؟).

وابن حبان في "صحيحه" (٤٨٨/١٣) برقم: (٦١٢٠) (كتاب العدوى والطيرة والفأل، ذكر الإباحة للمرء مؤاكلة ذوي العاهات ضد قول من كرهه).

والحاكم في "مستدركه" (١٣٦/٤) برقم: (٧٢٨٩) (كتاب الأطعمة، الأكل مع مجذوم في قصعة).

والبيهقي في "سننه الكبير" (٢١٩/٧) برقم: (١٤٣٦٥) (كتاب النكاح، باب لا يورد ممرض على مصح فقد يجعل الله –تعالى– بمشيئته مخالطته إياه سببا لمرضه).

كلهم من طريق يونس بن محمد، عن مفضل بن فضالة، عن حبيب بن الشهيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر –رضي الله عنه.

وتوبع ابن المنكدر، تابعه أبو الزبير عن جابر–رضي الله عنه.

أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٣١٠/٤) برقم: (٧٠٧٤) (كتاب الكراهة، باب الرجل يكون به الداء هل يجتنب أم لا؟).

المطلب الثاني: دراسة الإسناد والحكم على الحديث:

دراسة إسناد الحديث الأول:

قال الإمام مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى[١]، أخبرنا هُشيم[٢]، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٣]، حدثنا شريك بن عبدالله [٤]وهشيم بن بشير، عن يعلى بن عطاء[٥]، عن عمرو بن الشريد[٦]، عن أبيه[٧].

(١) هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية، ابن أبي خازم: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين، وقد قارب الثمانين. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ٥٧٤(٧٣١٢).

(٢) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي، الأصل أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي: ثقة حافظ، صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ٣٢٠(٣٥٧٥).

(٣) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله: صدوق، يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا، فاضلا، عابدا، شديدا على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع، أو ثمان وسبعين. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ٢٦٦(٢٧٨٧).

(٤) يعلى بن عطاء العامري ويقال الليثي الطائفي: ثقة، من الرابعة، مات سنة عشرين، أو بعدها. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ٦٠٩(٧٨٤٥).

(٥) عمرو بن الشَريد الثقفي، أبو الوليد الطائفي: ثقة من الثالثة. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ٤٢٣(٥٠٤٩).

(٦) الشريد بن سويد الثقفي: صحابي.

(٧) أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي المروزي، أبو عبد الله الأشقر: ثقة، حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ست وأربعين. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ٧٩(٣٧).

دراسة إسناد الحديث الثاني:

قال الإمام الترمذي: حدثنا أحمد بن سعيد الأشقر(١)، وإبراهيم بن يعقوب(٢)، قالا: حدثنا يونس بن محمد(٣)، قال: حدثنا المفضل بن فضالة(٤)، عن حبيب بن الشهيد(٥)، عن محمد بن المنكدر(٦)، عن جابر بن عبد الله(٧).

وتوبع ابن المنكدر، تابعه أبو الزبير المكي (٨)، عن جابر-رضي الله عنه(٩).

---

(١) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجُوزجاني، نزيل دمشق: ثقة حافظ رمي بالنصب، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وخمسين. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ٩٥(٢٧٣).

(٢) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد المؤدب: ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة سبع ومائتين. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ٦١٤(٧٩١٤).

(٣) المفضل بن فضالة بن أبي أمية، أبو مالك البصري، أخو مبارك: ضعيف، من السابعة. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ٥٤٤ (٦٨٥٧).

(٤) حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد البصري: ثقة، ثبت، من الخامسة، مات سنة خمس وأربعين، وهو ابن ست وستين. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ١٥١(١٠٩٧).

(٥) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني: ثقة، فاضل، من الثالثة، مات سنة ثلاثين، أو بعدها. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ٥٠٨(٦٣٢٧).

(٦) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي: صحابي.

(٧) محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي: صدوق إلا أنه يدلس، من الرابعة مات سنة ست وعشرين. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ٥٠٦ (٦٢٩١).

(٨) قال الطحاوي: حدثنا ابن مرزوق قال: ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: ثنا إسماعيل بن مسلم، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم. قلت: وفيه إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق، كان من البصرة، ثم سكن مكة، وكان فقيها: ضعيف الحديث، من الخامسة. تقريب التهذيب، ابن حجر ص: ١١٠(٤٨٤).

(٩) قال البزار: حدثنا عمر بن محمد بن الحسن، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عنبسة عن خصيب بن جحدر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة **أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أكل مع مجذوم، فقال: «إيمانا بالله، وتوكلا عليه»**. وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. مسند البزار، للبزار (٣٨٤/١٥) برقم: (٨٩٩٠) قلت: وفيه خصيب بن=

وله شاهد من حديث أبي هريرة الدوسي[١].

الحكم على الحديث الأول:

الحديث إسناده صحيح؛ لاتصال سنده بنقل العدول الأثبات، وسلامته من الشذوذ والعلة القادحة.

الحكم على الحديث الثاني:

الحديث إسناده ضعيف؛ لأجل المفضل بن فضالة، ولايتقوى بالمتابعة؛ لضعف إسماعيل بن مسلم المكي، وشاهده فيه خصيب بن جحدر، لا يُعتد بحديثه.

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث يونس بن محمد، عن المفضل بن فضالة... وقد روى شعبة هذا الحديث، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن بريدة، أن عمر "أخذ بيد مجذوم"، وحديث شعبة أشبه عندي، وأصح[٢].

جحدر، قال عنه أبو حاتم: له أحاديث مناكير، وهو ضعيف الحديث. الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٣٩٦/٣(١٨٢٦). قال يحيى بن معين: سمعت يحيى القطان يقول: كان خصيب بن جحدر كذابا. تاريخ ابن معين، لابن معين رواية الدوري ٩٥/٤(٣٣٢٧). قال أحمد بن حنبل في خصيب بن جحدر: متروك الحديث. العلل ومعرفة الرجال، لأحمدبن حنبل رواية المروذي ص: ٧٧(٩٤).

(١) والترمذي في "جامعه" (٤٠٤/٣) برقم: (١٨١٧)، أبواب الأطعمة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الأكل مع المجذوم.

(٢) حديث «**فر من المجذوم فرارك من الأسد**» أخرجه وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٤١٦/١٢) برقم: (٢٥٠٣١) (كتاب الأطعمة، من كان يتقي المجذوم)، (٤٥٥/١٣) برقم: (٢٦٩٣٦) (كتاب الأدب، من رخص في الطيرة)، وأحمد في "مسنده" (٢٠٣١/٢) برقم: (٩٨٥٣)، (مسند أبي هريرة – رضي الله عنه)، والبخاري في "صحيحه" (١٢٦/٧) برقم: (٥٧٠٧) (كتاب الطب، باب الجذام)، والبيهقي في "سننه الكبير" (١٣٥/٧) برقم: (١٣٨٨٥) (كتاب النكاح، باب اعتبار السلامة في الكفاءة)، (٢١٨/٧) برقم: (١٤٣٦١) (كتاب النكاح، باب لا يورد ممرض على مصح، فقد يجعل الله –تعالى– بمشيئته مخالطته إياه سببا لمرضه).

المبحث الثاني

متن الحديث

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تحرير التعارض:

بعد دراسة الحديثين يظهر بجلاء ألا تعارض بينهما؛ فالحديث الأول حديث الشريد بن سويد ثابت صحيح، والحديث الثاني حديث جابر ضعيف، لكن قد يَرِد اعتراض على صحة معناه؛ لوجود الأدلة الثابتة التي تثبت عدم انتقال العدوى وسيأتي ذكرها، إذا كان ذلك كذلك فللعلماء في هذا مسالك:

المسلك الأول: النسخ.

المسلك الثاني: الترجيح.

المسلك الثالث: الجمع بين الأحاديث.

وتفصيلها على النحو التالي:

المسلك الأول: النسخ:

استند أصحاب هذا القول على حديث عائشة، وقد سألتها امرأة عن حديث في الفرار من المجذوم[1]، فقالت: كلا والله، ولكن رسول الله ﷺ قال: «**لا عدوى**

---

(١) أخرجه الطيالسي في "مسنده" (٢٤٧/٤) برقم: (٢٦٣٤) (وما أسند أبو هريرة، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة). وعبد الرزاق في "مصنفه" (٤٠٣/١٠) برقم: (١٩٥٠٣) (كتاب الجامع، باب الطيرة)، (٤٠٤/١٠) برقم: (١٩٥٠٧) (كتاب الجامع، باب المجذوم والعدوى). والحميدي في "مسنده" (٢٧٠/٢) برقم: (١١٥٠) (بِشْرُ بْنُ مُوسَى بْنِ صَالِحٍ أَبُو عَلِيٍّ الْأَسَدِيّ، باب جامع عن أبي هريرة). وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٤٥٠/١٣) برقم: (٢٦٩٢٣) (كتاب الأدب، ما قالوا في الطيرة)، (٤٥٠/١٣) برقم: (٢٦٩٢٤) (كتاب الأدب، ما قالوا في الطيرة)، (٤٥٦/١٣) برقم: (٢٦٩٣٨) (كتاب الأدب، من رخص في الطيرة). وأحمد في "مسنده" (٩٧٠/٢) برقم: (٤٢٨٣) (مسند عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه–)، (١٥٩٨/٣) برقم: (٧٧٣٣) (مسند أبي هريرة –رضي الله عنه–)، (١٥٩٨/٣) برقم: (٧٧٣٤)، و(٧٧٣٥)، و(٧٩٩٨)، و(٨٤٥٨)، و(٨٥٠٩)، (١٩٢١/٢) برقم: (٩٢٨٨) (مسند (٤٧٨٩/٩) برقم: (٢١٠١٢) (مسند البصريين –رضي الله=

عنهم، حديث حابس التميمي –رضي الله عنه). والبخاري في "صحيحه" (١٢٨/٧) برقم: (٥٧١٧) (كتاب الطب، باب لا صفر، وهو داء يأخذ البطن)، (١٣٥/٧) برقم: (٥٧٥٤) (كتاب الطب، باب الطيرة)، (١٣٥/٧) برقم: (٥٧٥٥)، (كتاب الطب، باب الفأل)، (١٣٥/٧) برقم: (٥٧٥٧)، (كتاب الطب، باب لا هامة)، (١٣٨/٧) برقم: (٥٧٧٠)، و(٥٧٧١)، و(٥٧٧٣)، (كتاب الطب، باب لا عدوى)، (١٣٩/٧) برقم: (٥٧٧٤)، و(٥٧٧٥). ومسلم في "صحيحه" (٣٠/٧) برقم: (٢٢٢٠) (كتاب السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء)، (٣١/٧) (٢٢٢١)، (كتاب السلام، باب الطيرة والفأل، وما يكون فيه من الشؤم)، (٣٣/٧) برقم: (٢٢٢٣). وابن ماجه في "سننه" (٥٥٩/٤) برقم: (٣٥٣٦) (٣٥٤١)، (أبواب الطب، باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة)، (٥٦٢/٤). وأبو داود في "سننه" (٢٤/٤) برقم: (٣٩١١)، (٣٩١٢)، (٣٩١٣)، (كتاب الكهانة والتطير، باب في الطيرة)، (٢٥/٤). والترمذي في "جامعه" (٢١/٤) برقم: (٢١٤٣) (أبواب القدر عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء لا عدوى، ولا هامة، ولا صفر). والبزار في "مسنده" (٢٨٠/١٤) برقم: (٧٨٧٦)، (٧٩٤١)، (٨٠٣٣)، (٨٨٩٩)، (٩٤٥٩)، (١٠٠٤٦)، (تتمة مرويات أبي هريرة، الزهري عن أبي سلمة). والنسائي في "الكبرى" (٩٢/٧) برقم: (٧٥٤٧) (٧٥٤٨)، (كتاب الطب، الصفر، وهو داء يأخذ البطن). وأبو يعلى في "مسنده" (١١٢/٩) برقم: (٥١٨٢) (مسند عبد الله بن مسعود)، (٤٩٨/١٠) برقم: (٦١١٢) (٦٦٣٢) (مسند أبي هريرة). والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٣٠٣/٤) برقم: (٧٠٣٢) (٧٠٥٦) (٧٠٨٧) (كتاب الكراهة، باب الرجل يكون به الداء هل يجتنب أم لا؟). وفي "شرح مشكل الآثار" (٣٤٩/٤) برقم: (١٦٦٠) (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فيما كان من قوله –وأبو هريرة حاضره: أيكم بسط ثوبه؟)، (٣٥٠/٤) برقم: (١٦٦١)، و(١٨٤٢) (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه كان يعجبه الفأل الحسن)، (١٠٠/٥) برقم: (١٨٤٣)، و(١٨٤٦)، (١٨٤٧)، و(٢٨٨٩)، (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فيما كان يعوذ به حسنا وحسينا –رضي الله عنهما)، (٣٢٨/٧) برقم: (٢٨٩٠) و(٢٨٩١) . وابن حبان في "صحيحه" (٤٨١/١٣) برقم: (٦١١٤)، و(٦١١٨)، و(٦١٢٥)، (كتاب العدوى والطيرة والفأل). والطبراني في "الأوسط"، (٧٣/١) برقم: (٢٠٤)، و(٦٧٦٦)، و(٣٤٨٥)، و(٤٦١٤)، و(٦٥٣٦)، (باب الألف، أحمد بن محمد بن الحجاج المصري). والبيهقي في "سننه الكبير" (٢١٦/٧) برقم: (١٤٣٤٧)، و(١٤٣٤٨)، (كتاب النكاح، باب لا عدوى على الوجه الذي كانوا في الجاهلية يعتقدونه من إضافة الفعل إلى غير الله –تعالى)، (٢١٦/٧) برقم: (١٤٣٤٩)=

فمن أعدى الأول؟»[١]، "وقد كان لنا مولى أصابه ذلك، فكان يأكل في صحافي، ويشرب في أقداحي، وينام على فراشي"[٢]، وهذا يدل من فحوى كلام عائشة أنها لم تنكر الحديث الأول، ولكنها ذهبت إلى نسخه بقوله: "**لا عدوى**"، وبفعله – عليه السلام[٣]، كما في حديث جابر حين أخذ النبي ﷺ بيد مجذوم، فأدخله معه في القَصْعَةِ، ثم قال: «**كُلْ بِسْمِ اللهِ، ثِقَةً بِاللَّهِ، وَتَوَكُّلًا عَلَيْهِ**».

وعلى هذا القول فحديث جابر ناسخ لحديث الشريد.

المسلك الثاني: الترجيح:

قال ابن حجر: وقد سلكه فريقان: أحدهما سلك ترجيح الأخبار الدالة على نفي العدوى، وتزييف الأخبار الدالة على عكس ذلك، مثل حديث الباب[٤]، فأعلوه بالشذوذ، وبأن عائشة أنكرت ذلك، فأخرج الطبري عنها أن امرأة سألتها عنه، فقالت: ما قال ذلك، ولكنه قال: «**لا عدوى**»، وقال: «**فمن أعدى الأول؟!**» قالت: "وكان لي مولى به هذا الداء فكان يأكل في صحافي، ويشرب في أقداحي، وينام على فراشي))، وبأن أبا هريرة تردد في هذا الحكم... فيؤخذ الحكم من رواية غيره، وبأن الأخبار الواردة من رواية غيره في نفي العدوى كثيرة شهيرة، بخلاف الأخبار المرخصة في ذلك، ومثل حديث: «**لا تديموا النظر إلى المجذومين**»، وقد أخرجه ابن ماجه، وسنده ضعيف، ومثل حديث عبد الله بن أبي أوفى رفعه: «**كلم المجذوم وبينك وبينه قيد رمحين**»، أخرجه أبو نعيم في الطب بسند واهٍ، ومثل ما أخرجه

(كتاب النكاح، باب لا يورد ممرض على مصح، فقد يجعل الله –تعالى– بمشيئته مخالطته إياه سببا لمرضه)، (٢١٦/٧) برقم: (١٤٣٥٠)، و(١٤٣٥١)، (١٤٣٥٣).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤٢/٥) برقم: ٢٤٥٤١ (كتاب الأطعمة، الأكل مع المجذوم).

(٢) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض، (٨٢/٧).

(٣) «**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر**» سبق تخريجه.

(٤) فتح الباري لابن حجر، (١٦٠/١٠).

الطبري من طريق معمر عن الزهري أن عمر قال لمعيقيب: "**اجلس مني قيد رمح**"، ومن طريق خارجة بن زيد كان عمر يقول نحوه، وهما أثران منقطعان.

وأما حديث الشريد الذي أخرجه مسلم فليس صريحا في أن ذلك بسبب الجذام، والجواب عن ذلك: أن طريق الترجيح لا يصار إليها إلا مع تعذر الجمع، وهو ممكن؛ فهو أولى.

الفريق الثاني سلكوا في الترجيح عكس هذا المسلك؛ فردوا حديث: «**لا عدوى**» بأن أبا هريرة رجع عنه، إما لشكه فيه، وإما لثبوت عكسه عنده... قالوا: والأخبار الدالة على الاجتناب أكثر مخارج، وأكثر طرقا؛ فالمصير إليها أولى.

قالوا: وأما حديث جابر أن النبي ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعها في القصعة وقال: «**كل ثقة بالله، وتوكلا عليه**»؛ ففيه نظر، وقد أخرجه الترمذي وبين الاختلاف فيه على راويه، ورجح وقفه على عمر، وعلى تقدير ثبوته فليس فيه أنه ﷺ أكل معه، وإنما فيه أنه وضع يده في القصعة، قاله الكلاباذي في معاني الأخبار.

والجواب: أن طريق الجمع أولى -كما تقدم، وأيضا فحديث: «**لا عدوى**» ثبت من غير طريق أبي هريرة، فصح عن عائشة، وابن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وجابر، وغيرهم، فلا معنى لدعوى كونه معلولا، والله أعلم[١].

المسلك الثالث: الجمع بين الأحاديث:

قرر الأئمة الأفذاذ قاعدة كلية كبرى، تنص على أن: إعمال الكلام أولى من إهماله[٢].

فإعمال النصوص أولى من القول بنسخها، أو رجحانها من باب أولى، وقد ذكر العلماء في الجمع بين الأدلة عدة توجيهات، وهي على النحو التالي:

---

(١) الأشباه والنظائر للسبكي، (٤٥٦/١).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، (١٦٤/٧)، بتصرف.

التوجيه الأول: حمل النهي على الاحتياط:

الأحاديث التي وردت بتجنب المجذوم، كحديث الشريد بن سويد؛ جاءت على سبيل الاحتياط، ومخافة ما يقع في النفس من أمر العدوى، ثم فعله بخلاف ذلك، كحديث جابر؛ ليرى أن أمره ليس على الوجوب والتحريم، وإلى هذا نحا الطبري[١]، قال الباجي: إنما نهى النبي ﷺ عن ذلك للأذى، لا للعدوى، فالنفس تنفر منه... «**لا عدوى**»، وأن ذلك من فعل الله -عز وجل- ابتداء، كما فعله في الأول ابتداء... فالبارئ -عز وجل- هو الخالق للمرض والصحة، فنفى بقوله ﷺ: «**لا عدوى**» اعتقاد من يعتقد أن ذلك ليس من فعل الله -عز وجل، وأنه متولد من مجاورة المريض الصحيح، وليس هذا بواضح؛ لأنا لا نجد ذلك جاريا على عادة، فقد يجاور المريض الصحيح، فلا يمرض، وقد روي عن النبي ﷺ: «**وفر من المجذوم فرارك من الأسد**»، وظاهر هذا يقتضي أنه يستضر به استضرارا غير التكره لمجاورته؛ لأنه إذا قدر على الصبر على مجاورته فلا معنى لنهيه ﷺ إلا أن يريد بذلك النبي ﷺ إنك إذا استضررت برائحته، وكرهت مجاورته؛ فإنه مباح أن تفر منه فرارك من الأسد، والله أعلم[٢].

التوجيه الثانية: حمل النهي على من خف توكله:

أحاديث النهي عن مخالطة المجذوم، كحديث الشريد بن سويد؛ تعتبر رخصة من النبي ﷺ لمن لم يكن له درجة التوكل أن يراعي الأسباب[٣]، والأحاديث الأخرى -كحديث جابر- لمن قوي يقينه، وصح توكله، بحيث يستطيع أن يدفع عن نفسه اعتقاد العدوى[٤].

---

(١) المنتقى شرح الموطأ، للباجي، (٣٦٦/٤).

(٢) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي، (٢٩٨٢/٩)، بتصرف.

(٣) فتح الباري لابن حجر (١٦٠/١٠)، بتصرف.

(٤) المصدر السابق.

التوجيه الثالث: حمل النهي على مراعاة الخواطر والنفوس:

الأمر بمجانبة المجذوم -كحديث الشريد- محمول على رعاية خاطر المجذوم؛ لأنه إذا رأى صحيح البدن السليم من الآفة تعظم مصيبته، وتزداد حسرته(١).

التوجيه الرابع: حمل النهي على الخصوص:

الأحاديث التي تنفي العدوى كحديث: «**لا عدوى**» مخصوص، ويراد به شيء دون شيء، وإن كان الكلام ظاهره العموم؛ فليس ينكر أن يخص العموم بقول آخر له، أو استثناء، فيكون قوله: «**لا عدوى**» المراد به إلا من الجذام، والبرص، والجرب، فكأنه قال: «**لا عدوى**» إلا ماكنت بينته لكم أن فيه عدوى وطيرة؛ فلا تناقض في هذا إذا رتب الأحاديث على ماوصفناه(٢).

التوجيه الخامس: حمل النهي على الطبيعة:

أن مجانبة المجذوم -كحديث الشريد- ليس من باب العدوى في شيء، بل هو لأمر طبيعي، وهو انتقال الداء من جسد لجسد بواسطة الملامسة، والمخالطة، وشم الرائحة، ولذلك يقع في كثير من الأمراض في العادة انتقال الداء من المريض إلى الصحيح بكثرة المخالطة،... ولهذا يأمر الأطباء بترك مخالطة المجذوم، لا على طريق العدوى، بل على طريق التأثر بالرائحة؛ لأنها تسقم من واظب اشتمامها(٣).

التوجيه السادس: حمل النهي على الكثرة:

يحتمل أن يكون أكله ﷺ مع المجذوم في حديث جابر أنه كان به أمر يسير، لا يعدي مثله في العادة؛ إذ ليس الجذمى كلهم سواء، ولا تحصل العدوى من جميعهم، بل لا يحصل منه في العادة عدوى أصلا، كالذي أصابه شيء من ذلك،

---

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (٤١٠/٩).

(٢) فتح الباري، لابن حجر، (١٦٠/١٠)، بتصرف.

(٣) المصدر السابق، (١٦١/١٠)، بتصرف.

ووقف، فلم يعد بقية جسمه، فلا يعدي[١].

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠/١٦١)، بتصرف.

المطلب الثاني: المصافحة زمن وباء كورونا كوفيد-١٩:

قبل أن أدلف للحديث عن المصافحة زمن وباء كورونا كوفيد-١٩ يتعين الحديث عن بعض الأمور المتعلقة بهذا الوباء:

أولًا: التعريف بالوباء:

الوباء: جمع الممدود: أوبية، وجمع المقصور: أوباء، وأرض وبيئة: على فعيلة، ووبئة على فعلة، وموبوءة، وموبئة: كثيرة الوباء. والاسم البئة: إذا كثر مرضها(١).

والوباء: هو كل مرض يعم(٢).

ثانيًا: التعريف بالعدوى:

العدوى: اسم من أعدى، يعدي، فهو معد، ومعنى أعدى: أي: أجاز الجرب الذي به إلى غيره، أو أجاز جربا بغيره إليه، وأصله من عدا، يعدو: إذا جاوز الحد.

وتعادى القوم. أي: أصاب هذا مثل داء هذا.

وقد أبطل الإسلام العدوى؛ لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى، فأعلمهم النبي ﷺ أن الأمر ليس كذلك، وإنما الله -تعالى- هو الذي يمرض، وينزل الداء، ولهذا قال في بعض الأحاديث «لا عدوى»(٣).

ثالثًا: التعريف بوباء كورونا كوفيد-١٩:

فيروسات كورونا هي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار، يُعرف أنها تسبب أمراضًا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدةً، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس).

---

(١) بن أيوب، (ص: ٣٠).

(٢) لسان العرب لابن منظور (٣٩/١٥)، بتصرف.

(٣) موقع منظمة الصحة العالمية topics/coronavirus-int/ar/health.https://www.who

وفيروس كورونا المستجد (nCoV) هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر(١).

مرض كوفيد-١٩ هو مرض معد، يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٩، وقد تحوّل كوفيد-١٩ الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم(٢).

رابعًا: وجه الشبه بينه وبين مرض الجذام:

كلاهما اشتركا في كونهما وباءً عالميا، ومن أهم صفات الأوبئة العالمية:

- زيادة مفاجئة في عدد حالات المرض.
- يظهر بصورة مفاجئة، ويكون أكثر شراسة.
- سريع الانتشار.
- احتمالية التفشي بين أعداد كبيرة من المجتمع.
- عادة ما يخرج عن السيطرة.
- ليست له حدود جغرافية(٣).
- كلاهما لم يعرف له دواء حتى الآن.

---

(١) موقع منظمة الصحة العالمية:
-coronavirus-https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel coronaviruses-a-public/q-for-advice/٢٠١٩

(٢) موقع الطبي:
%٨D%AD%٨D%٨٤%٩D%٧B%٨D%٥B%٨D%٨٥%٩https://altibbi.com/%D %٨D%٧B%٨D%-AA%٨D%٧A ١B%٨D%٨٥%٩D%٧A%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨D%/٩A%٨A%D٨%٩D%٨A ٧A%٨D%-٦B%٨D%٧A%٨D% D%٨٨%٩D%/٩A%٨A%D٨%٩AF%D%٨D%٩B%٨D%٨٥%٩D%٨٤%٩D% ١A%٨D%٧A%٨D%٨A%٨

(٣) موقع منظمة الصحة العالمية
-for-advice/٢٠١٩-coronavirus-https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel coronaviruses-a-public/q

- كلاهما من الأمراض الخطيرة المميتة التي تتسبب في الوفاة.
- كلاهما ينتقل بالمخالطة.

خامسًا: توصيات منظمة الصحة العالمية للحد من انتشاره:

للحد من احتمالات الإصابة بوباء كوفيد-١٩ يتعين اتخاذ بعض الاحتياطات البسيطة:

- واظب على تنظيف يديك جيدًا بفركهما بمطهر كحولي لليدين، أو بغسلهما بالماء والصابون؛ لأن تنظيف يديك بالماء والصابون، أو فركهما بمطهر كحولي يقتل الفيروسات التي قد تكون على يديك.
- حافظ على مسافة متر واحد (٣ أقدام) على الأقل بينك وبين الآخرين؛ لأنه عندما يسعل شخص، أو يعطس؛ فإنه يفرز من أنفه أو فمه قُطيرات سائلة صغيرة قد تحتوي على الفيروس، فإذا كنت قريبًا جدًا منه يمكن أن تتنفس هذه القُطيرات، بما في ذلك الفيروس المسبب لمرض كوفيد-١٩، إذا كان ذلك الشخص مصابًا به.
- تجنب الأماكن المزدحمة؛ لأنه عندما يحتشد الناس في أماكن مكتظة تزداد احتمالات مخالطة شخص مصاب بمرض كوفيد-١٩، ويصعب الحفاظ على مسافة متر واحد (٣ أقدام) بينك وبين الآخرين.
- تجنب لمس عينيك، وأنفك، وفمك؛ فالأيدي تلامس العديد من الأسطح، ويمكنهما التقاط الفيروسات، وإذا تلوثت اليدان فإنهما قد تنقلان الفيروس إلى العينين، أو الأنف، أو الفم، ومن هذه المنافذ يمكن للفيروس أن يدخل إلى جسمك، ويصيبك بالمرض.
- تأكد من اتّباعك أنت والمحيطين بك ممارسات النظافة التنفسية الجيدة، ويعني ذلك أن تغطي فمك وأنفك بثني المرفق، أو بمنديل ورقي عند السعال، أو العطس. تخلص من المنديل بعد استعماله فورًا.
- الزم المنزل، واعزل نفسك، حتى لو كانت لديك أعراض خفيفة، مثل السعال،

والصداع، والحمى الخفيفة، إلى أن تتعافى، واطلب من شخص آخر أن يحضر لك مشترياتك، وإذا اضطررت إلى مغادرة المنزل فضع كمامة؛ لتجنب نقل المرض إلى الآخرين.

- إذا كنت مصابًا بالحمى، والسعال، وصعوبة التنفس؛ التمس الرعاية الطبية واتصل بمقدم الرعاية –إن أمكن– قبل التوجه إليه، واتّبع توجيهات السلطات الصحية المحلية(١).

سادسًا: المصافحة زمن وباء كورونا كوفيد–١٩:

أوصت منظمة الصحة العالمية الأصحاء لتجنب الإصابة بعدوى فيروس كورونا (كوفيد–١٩) تفادي أي ملامسة جسدية عندما تحيي الآخرين، وتشمل التحيات المأمونة التلويح، والإيماء، والانحناء(٢).

هذا مانصت عليه المنظمة، غير أن الانحناء لايكون إلا لله في شريعة المسلمين؛ لذا يكتفوا بالسلام عن طريق النطق باللسان، أو التلويح من بعيد باليد، أو ما يعرف بـ(السلام نظر). أي: لامساس بدون مصافحة، أو معانقة، أو تقبيل، هذا فيما يتعلق بالأصحاء.

أما المرضى فحديث الشريد بن سويد –رضي الله عنه– نص في المسألة، حين امتنع رسول الله ﷺ من مصافحة الرجل المصاب بالجذام من بني ثقيف، وقال له: «**إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ، فَارْجِعْ**» بدون مصافحة.

وهذا من الطب النبوي الوقائي، ولاشك أن الطب الوقائي الذى يبحث في وسائل حماية الإنسان من الإصابة بالمرض، والبعد به عن كل ما يسببه أهم فروع

---

(١) موقع منظمة الصحة العالمية
-for-advice/٢٠١٩-coronavirus-https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel coronaviruses-a-public/q

(٢) موقع منظمة الصحة العالمية
-nCov-٢٠١٩-WHO/٣٣١٦٦١/١٠٦٦٥https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/ ara.pdf-٢٠٢٠،١-Hand_Hygiene_Stations

علم الطب؛ لما هو مقرر من أن الوقاية أجدى، وأهم من العلاج.

وأكدت منظمة الصحة العالمية من ضمن توصياتها: أن نظافة الأيدي تشكل أكثر التدابير الفردية فعالية في الحد من انتشار العدوى[١].

سابعًا: أبرز معايير مكافحة العدوى الواردة في السنة النبوية:

- **تجنب مخالطة المريض: «لا يورد ممرض على مصح»[٢]، و«فر من**

---

(١) موقع منظمة الصحة العالمية
https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/١٠٦٦٥/٣٣١٦٦١/WHO-nCov-٢٠١٩-Hand_Hygiene_Stations-٢٠٢٠,١-ara.pdf

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١٢٨/٧) برقم: (٥٧١٧) (كتاب الطب، باب لا صفر، وهو داء يأخذ البطن)، (١٣٥/٧) برقم: (٥٧٥٤)، و(باب الطيرة)، (١٣٥/٧) برقم: (٥٧٥٥) و(باب الفأل)، (١٣٥/٧) برقم: (٥٧٥٧)، و(باب لا هامة)، (١٣٨/٧) برقم: (٥٧٧٠)، (٥٧٧١)، (٥٧٧٣)، (١٣٩/٧) برقم: (٥٧٧٤) (كتاب الطب، باب لا عدوى)، (١٣٩/٧) برقم: (٥٧٧٥) (كتاب الطب، باب لا عدوى)، ومسلم في "صحيحه" (٣٠/٧) برقم: (٢٢٢٠) (كتاب السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء)، (٣١/٧) برقم: (٢٢٢٠)، (كتاب السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء)، (٣١/٧) برقم: (٢٢٢٠)، (كتاب السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء)، (٣١/٧) برقم: (٢٢٢١)، (كتاب السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء)، (٣٢/٧) برقم: (٢٢٢١)، وغيرها . وابن حبان في "صحيحه" (٤٨١/١٣) برقم: (٦١١٤)، (كتاب العدوى، والطيرة، والفأل،)، (٤٨٢/١٣) برقم: (٦١١٥)، (كتاب العدوى، والطيرة، والفأل، ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لقوله –صلى الله عليه وسلم: "**لا عدوى**"، أو ناسخ له)، (٤٨٤/١٣) برقم: (٦١١٦)، (كتاب العدوى، والطيرة، والفأل، ذكر الزجر عن قول المرء بالعدوى والصفر الذي كان يقول به أهل الجاهلية)، وغيرها. والنسائي في "الكبرى" (٩٢/٧) برقم: (٧٥٤٧)، و(٧٥٤٨)، (كتاب الطب، الصفر، وهو داء يأخذ البطن). وأبو داود في "سننه" (٢٤/٤) برقم: (٣٩١١) (٣٩١٣) (كتاب الكهانة، والتطير، باب في الطيرة). والترمذي في "جامعه" (٢١/٤) برقم: (٢١٤٣) (أبواب القدر عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء لا عدوى، ولا هامة، ولا صفر). وابن ماجه في "سننه" (٥٥٩/٤) برقم: (٣٥٣٦)، و(٣٥٤١)، (أبواب الطب، باب من كان يعجبه الفأل، ويكره الطيرة)، والبيهقي في "سننه الكبير" (٢١٦/٧) برقم: (١٤٣٤٧)، و(١٤٣٤٨)، (كتاب النكاح، باب لا عدوى على الوجه الذي كانوا في الجاهلية يعتقدونه من إضافة الفعل إلى غير الله –تعالى)، (٢١٧/٧) برقم: (١٤٣٥٥)، (كتاب=

المجذوم فرارك من الأسد»[١].

- **الحجر الصحي: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها»**[٢].

النكاح، باب لا يورد ممرض على مصح، فقد يجعل الله -تعالى- بمشيئته مخالطته إياه سببا لمرضه)، وأحمد في "مسنده" (٩٧٠/٢) برقم: (٤٢٨٣) (مسند عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه)، (١٥٩٨/٣) برقم: (٧٧٣٣)، (٧٧٣٤) (مسند أبي هريرة -رضي الله عنه). والطيالسي في "مسنده" (٢٤٧/٤) برقم: (٢٦٣٤) (وما أسند أبو هريرة، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة)، والحميدي في "مسنده" (٢٧٠/٢) برقم: (١١٥٠) (بِشْرُ بْنُ مُوسَى بْنِ صَالِحٍ أَبُو عَلِيٍّ الْأَسَدِيّ، باب جامع عن أبي هريرة)، وأبو يعلى في "مسنده" (١١٢/٩) برقم: (٥١٨٢) (مسند عبد الله بن مسعود)، (٤٩٨/١٠) برقم: (٦١١٢) (مسند أبي هريرة)، وعبد الرزاق في "مصنفه" (٤٠٣/١٠) برقم: (١٩٥٠٣) (كتاب الجامع، باب الطيرة)، (٤٠٤/١٠) برقم: (١٩٥٠٧)، (كتاب الجامع، باب المجذوم والعدوى)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٤٥٠/١٣) برقم: (٢٦٩٢٣) (٢٦٩٢٤) (كتاب الأدب، ما قالوا في الطيرة). والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٣٠٣/٤) برقم: (٧٠٣٢) و(٧٠٥٥) (كتاب الكراهة، باب الرجل يكون به الداء هل يجتنب أم لا؟)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٣٤٩/٤) برقم: (١٦٦٠) (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما كان من قوله -وأبو هريرة حاضره: أيكم بسط ثوبه)، (٣٥٠/٤) برقم: (١٦٦١) (١٨٤٢)، (١٨٤٣)، (٢٨٨٩)، (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يعجبه الفأل الحسن)، والطبراني في "الأوسط" (٧٣/١) برقم: (٢٠٤) (باب الألف، أحمد بن محمد بن الحجاج المصري)، (١٢/٤) برقم: (٣٤٨٥)، (باب الحاء، الحسين بن محمد بن حاتم العجل)، (٣٩/٥) برقم: (٤٦١٤) (باب العين، عبيد الله بن محمد العمري القاضي)، (٣٢٥/٦)، برقم: (٦٥٣٦) (باب الميم، محمد بن رزيق بن جامع)، (٣٣/٧) برقم: (٦٧٦٦)، (باب الميم، محمد بن أبي زرعة الدمشقي).

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١٧٥/٤) برقم: (٣٤٧٣) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان)، (١٣٠/٧) برقم: (٥٧٢٨) (كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون)، (٢٧/٩) برقم: (٦٩٧٤) (كتاب الحيل، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون)، ومسلم في "صحيحه" (٢٦/٧) برقم: (٢٢١٨) (كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها)، (٢٧/٧) برقم:=

- **عدم ملامسة المريض ومصافحته:** كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ «**إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ، فَارْجِعْ**»(١).

(٢٢١٨)، ومالك في "الموطأ"، (١٣١٩/١) برقم: (٦٧٤/٣٣٣٠) (كتاب الجامع، ما جاء في الطاعون)، وابن حبان في "صحيحه" (٢١٦/٧) برقم: (٢٩٥٢) (كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدما أو مؤخرا، ذكر الزجر عن القدوم على البلد الذي وقع فيه الطاعون والخروج منه من أجله)، (٢٢٠/٧) برقم: (٢٩٥٤) (كتاب الجنائز، وما يتعلق بها مقدما أو مؤخرا، ذكر البيان بأن الطاعون إنما هو بقية من العذاب الذي أرسل على بني إسرائيل)، والنسائي في "الكبرى" (٦٦/٧) برقم: (٧٤٨١)، و(٧٤٨٣) (كتاب الطب، الخروج من الأرض التي لا تلائمه)، والترمذي في "جامعه" (٣٦٥/٢) برقم: (١٠٦٥) (أبواب الجنائز عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في كراهية الفرار من الطاعون)، والبيهقي في "سننه الكبير" (٣٧٦/٣) برقم: (٦٦٥٣)، و(٦٦٥٤)، و(٦٦٥٥)، (كتاب الجنائز، باب الوباء يقع بأرض فلا يخرج فرارا منه، وليمكث بها صابرا محتسبا). وأحمد في "مسنده" (٣٨٢/١) برقم: (١٥٥٥)، و (١٥٩٩)، (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص –رضي الله عنه)، وغيرهم، والطيالسي في "مسنده" (٢٢/٢) برقم: (٦٦٤) (أسامة بن زيد –رحمه الله)، والحميدي في "مسنده" (٤٦٨/١) برقم: (٥٥٤) (أحاديث أسامة بن زيد)، وأبو يعلى في "مسنده" (٨١/٢) برقم: (٧٢٨) (مسند سعد بن أبي وقاص)، وعبد بن حميد في "المنتخب من مسنده" (٨١/١) برقم: (١٥٥) (مسند سعد بن أبي وقاص –رضي الله عنه)، والبزار في "مسنده" (٢٧/٧) برقم: (٢٥٧٥)، و(٢٥٨٦) (مسند أسامة بن زيد، وما روى عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد)، وغيرهم، وعبد الرزاق في "مصنفه" (١٤٦/١١) برقم: (٢٠١٥٨)، (كتاب الجامع، باب الوباء والطاعون)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٣٠٦/٤) برقم: (٧٠٤٢)، و(٧٠٤٣) (كتاب الكراهة، باب الرجل يكون به الداء هل يجتنب أم لا؟)، والطبراني في "الكبير" (١٣١/١) برقم: (٢٧٣)، و(٢٧٤)، و(٣٧٤٥)، و(٣٧٤٦)، (مسند عبد الرحمن بن عوف، وما أسند عبد الرحمن بن عوف –رضي الله عنه، وذكر الاختلاف في حديث الزهري في الطاعون)، (١٣٢/١).

(١) سبق تخريجه.

الخاتمة

الحمد لله الحافظ، الحفيظ، ما أنزل داءً إلا وأنزل معه الدواء، علمه من علمه، وجهله من جهله، ومن لطف الله بنا حين أنزل داء كورونا كوفيد -١٩ المستجد الذي غير مجرى الحياة، فبات الناس مع هذا الوباء على طرفي نقيض ووسط، إما مفرط غير مستشعر جلالة الخطب، حاله بعد الفايروس كحاله قبله، ومنهم من نخر الخوف قلبه، فأعاق حركته، يحسب كل عطسة عليه مُؤذنة بموته، كدس بيته بطعام يكفي لأعوام، وأضاع وقته بين القنوات وبرامج التواصل متابعا الأخبار والإحصائيات غافلا عن ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [سورة التوبة:٥١]، ومنهم من أدرك ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [سورة الإسراء: ٥٩]، فأعد عدته، وتسلح بأوراده، وحافظ على أذكاره، واتبع إرشادات منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة، وأطاع ولي أمره في لزوم بيته، وحمى بصره، وسمعه، ولسانه عن كل الإشاعات، وعرف حقيقة نفسه أمام عظمة ربه ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ﴾ [سورة الأنعام: ١٨]، وصدق في توكله، وأخذ بالأسباب المشروعة في الوقاية والتحصين، وتاب، وأناب، وتشبث بالأمان الباقي ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٣٣]، وزاد في الطاعة والابتهال، واستعان بربه، وأظهر ذله، وفقره، ومسكنته، وحاجته، ولهج بالدعاء بأن يرفع الله البلاء، وطبق معايير مكافحة العدوى الواردة في السنة النبوية.

وفي خاتمة هذا البحث أدون أبرز النتائج والتوصيات:

أولًا: أبرز النتائج:

- لاتعارض بين الأحاديث النافية للعدوى والمثبتة لها، ولانسخ بينها، وطرق الترجيح لا يصار إليه إلا مع تعذر الجمع، وهو ممكن؛ فهو أولى.
- الطب النبوي الوقائي الذي يبحث في وسائل حماية الإنسان من الإصابة

بالمرض، والبعد به عن كل ما يسببه أهم فروع علم الطب؛ لما هو مقرر من أن الوقاية أجدى، وأهم من العلاج.

- أوصت منظمة الصحة العالمية الأصحاء لتجنب الإصابة بعدوى فيروس كورونا (كوفيد-١٩) تفادي أية ملامسة جسدية عند تحية الآخرين.
- ثبت في السنة النبوية من حديث الشريد بن سويد -رضي الله عنه- أن التقارب الجسدي، والمصافحة، وتلامس الأيدي تسهم في انتقال المرض إذا أراد الله، لا أن المرض ينتقل بذاته.
- ثبت أن النبي ﷺ بايع الأصحاء من وفد بني ثقيف مصافحة، ولم يمتنع إلا من الرجل الأجرب فقط.
- نظافة الأيدي تشكل أكثر التدابير الفردية فعالية في الحد من انتشار العدوى، كما صرحت بذلك منظمة الصحة العالمية.

ثانيًا: أبرز التوصيات:

- العناية بالطب النبوي الوقائي، وتكثيف الأبحاث حوله.
- نشر هدي النبي ﷺ في الأزمات الوبائية بين الناس.
- تطبيق معايير مكافحة العدوى الواردة في السنة النبوية.
- توعية الناس حول نظافة الأيدي؛ لأنها من أكثر التدابير الفردية فعالية في الحد من انتشار العدوى، خصوصا فيما يتعلق بمرض كورونا كوفيد -١٩.

وصلى الله، وسلم على نبينا محمد، فما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وحده، وماكان فيه من خطأ فمن نفسي، والشيطان.

فهرس المصادر والمراجع

١. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس. "**الجرح والتعديل**". (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ).

٢. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم. "**مصنف ابن أبي شيبة**". تحقيق كمال يوسف الحوت. (ط١، دار التاج، ١٤٠٩هـ).

٣. ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك. "**شرح صحيح البخاري**". تحقيق ياسر بن إبراهيم) .ط٢ ، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ).

٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. "**تقريب التهذيب**". تحقيق محمد عوامة. (ط١، سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ).

٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. "**فتح الباري بشرح صحيح البخاري**". تعليق الشيخ عبد العزيز بن باز. (بيرت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

٦. ابن حيان، محمد البستي. "**الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**". ترتيب الأمير علاء الدين ابن بلبان الفارسي. تحقيق شعيب الأرناؤوط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ).

٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن أيوب. "**الطب النبوي**". (بيروت: دار الهلال).

٨. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. "**سنن ابن ماجه**". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (دار إحياء الكتب العربية).

٩. ابن منظور ,محمد بن مكرم. "**لسان العرب**". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

١٠. أبي داود ,سليمان بن الأشعث بن إسحاق. "**سنن أبي داود**". تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. (بيروت: المكتبة العصرية).

١١. أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى. "**مسند أبي يعلى**". تحقيق حسين سليم أسد. (ط١، دمشق: دار المأمون للتراث ,١٤٠٤هـ).

١٢. الباجي، سليمان بن خلف الأندلسي. "**المنتقى شرح الموطأ**". (ط١، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٣٢هـ).

١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل. "**صحيح البخاري**". تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

١٤. البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق. "**مسند البزار**". تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٩م).

١٥. بن حنبل، أحمد بن محمد ."**العلل ومعرفة الرجال**". تحقيق صبحي البدري السامرائي. (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٩هـ).

١٦. بن حنبل، أحمد بن محمد. "**المسند**". تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. (ط١، بيرت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ).

١٧. بن عبد الكافي، السبكي عبد الوهاب بن علي. "**الأشباه والنظائر**"، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).

١٨. بن عون، يحيى بن معين. "**تاريخ ابن معين (رواية الدوري)**". تحقيق أحمد محمد نور سيف. (ط١، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ).

١٩. بن عياض، عياض بن موسى. "**إكمال المعلم بفوائد مسلم**". تحقيق يحيى إسماعيل. (ط١، مصر: دار الوفاء، ١٤١٩هـ).

٢٠. بن نصر، عبد الحميد بن حميد. "**المنتخب من مسند عبد بن حميد**". تحقيق الشيخ مصطفى العدوي. (ط٢، دار بلنسية للنشر والتوزيع ,١٤٢٣هـ).

٢١. البيهقي، أحمد بن حسين. "**السنن الكبرى**". تحقيق محمد عبد القادر عطا. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

٢٢. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. "**جامع الترمذي**". تحقيق بشار عواد. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م).

٢٣. الحميدي، عبد الله بن الزبير بن عيسى. "**مسند الحميدي**". تحقيق حسن سليم أسد الدَّارَاني. (ط١، دمشق: دار السقا، ١٩٩٦م).

٢٤. شرف الدين، الحسين بن عبد الله. "**شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)**". تحقيق عبد الحميد هنداوي. (ط١، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧هـ).

٢٥. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. "**المصنف**". تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. (ط٢، الهند: المجلس العلمي، ١٤٠٣هـ).

٢٦. الصنعاني، محمد بن إسماعيل. "**التحبير لإيضاح معاني التيسير**". تحقيق محمد صبحي بن حسن حلَّاق. (ط١، الرياض: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ).

٢٧. الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة المصري. "**شرح معاني الآثار**". تحقيق محمد سيد جاد الحق. (ط١، عالم الكتب، ١٤١٤هـ).

٢٨. الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة المصري. "**شرح مشكل الآثار**". تحقيق شعيب الأرناؤوط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ).

٢٩. الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود. "**مسند أبي داود الطيالسي**". تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي. (ط١، مصر: دار هجر، ١٤١٩هـ).

٣٠. القشيري، مسلم بن الحجاج. "**صحيح مسلم**". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (دار إحياء التراث العربي).

٣١. اللخمي، سليمان بن أحمد بن أيوب. "**المعجم الأوسط، للطبراني**". تحقيق طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني. (القاهرة: دار الحرمين).

٣٢. المدني، بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي. "**الموطأ، للإمام مالك**". تحقيق محمد مصطفى الأعظمي. (ط١، أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ١٤٢٥هـ).

٣٣. النسائي، أحمد بن شعيب. "**السنن الكبرى**". تحقيق حسن عبد المنعم شلبي. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).

المواقع الإلكترونية:

٣٤. **موقع منظمة الصحة العالمية:**

https://www.who.int/ar

٣٥. **موقع الطبي:**

AlmSAdr wAlmrAjς https://altibbi.com/